أسبوعية - ثورية - اجتماعية - نوعية - مشوعة

صدى الحرية

قدسيا

٢ انسحاب أمريكا التكتيكي

٣ الضربة الأمريكية .. أبعاد وحواجس

٤ الخرطقة الدولية بالأزمة السورية

٥ ثقافة الحب (٣)

٦ ولدي زياد

صدى الحرية / العدد السابع و الثلاثون / الجمعة 15 أيلول 2013

freequd@gmail.com أو facebook / sadaALhoryeh

انسحاب أمريكا التكتيكي

بعد انشغال بأخبار الضربة العسكرية الأمريكية المزعومة لأسابيع صحا العالم منذ يومين على الحقيقة العارية التي مفادها أن لا ضربة عسكرية ستوجه أقله في المدى المنظور للنظام السوري المجرم، تبددت كل التمنيات والآمال بنيل النظام وأنصاره الشامتين بعض ما يستحقونه من عقاب على ما اقترفوه بحق أطفال ونساء وشباب الغوطة.

سادت أوساط الثوار مشاعر الخذلان والضعف والغضب العارم بدلاً من شعورهم السابق بالتفاؤل والأمل واقتراب النصر.

الحقيقة ربما أنه لم تكن هناك نيةٌ أصلاً للقيام بأي عملٍ عسكريٍ ضد النظام السوري، وكل ما قيل في هذا الخصوص من تصريحاتٍ وبياناتٍ وما تبعها من تحريكٍ للقطع العسكرية الغربية باتجاه البحر المتوسط لم يتعد جانب الضغط السياسي والإعلامي على النظام السوري وحليفه الرئيس في موسكو، وهو

ما أدى إلى استجابة النظام لهذا الضغط الذي بدا له جدياً لأول مرة فسارع لقبول المبادرة/المناورة الروسية بإعلانه عن موافقته على العرض المقدم من موسكو لتخليه عن سلاحه الكيميائي بل وحتى استعداده لتدميره، وأكثر من ذلك إعلانه قبول توقيعه على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة الكيميائية لعام (١٩٩٣) وتنفيذ أحكامها.

وهكذا فقد وجدت الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيون مخرجاً مشرفاً للمأزق الكبير الذي وضعت نفسها به بعدما حُشرت في زاوية الإعلان عن نيتها توجيه ضربةٍ عسكريةٍ للنظام السوري الذي تجاوز كل الخطوط الحمراء، وخصوصاً بعدما ألزمت هي نفسها بذلك القرار، وهو الأمر الذي وجد معارضةً شديدةً على الصعيدين الرسمي والشعبي داخل الولايات المتحدة وخارجها، وخصوصاً بعد خروج بريطانيا من قائمة الدول التي كانت تنوي المشاركة في العمل العسكري المنتظر، بعدما رفض مجلس العموم فيها مشروع الرئيس ديفيد كاميرون بالمشاركة في ضرب النظام السوري، وهكذا أيضاً سيتحقق للرئيس المتردد باراك أوباما ما يريد وهو تجريد النظام السوري من قدراته الكيمائية بما يزيل عوامل الخطر التي قال بأنها أصابت الأمن القومي لبلاده وهددت أمن حلفاءه في المنطقة ولا سيما إسرائيل التي لم تخش يوماً استخدام هذا السلاح ضدها من قبل النظام السوري الموثوق فيه، بقدر ما باتت تخش وقوعه بأيدي من تسميهم بالجماعات المتطرفة غير المأمونة الجانب لديها.

هكذا أيضاً وجد النظام وحليفه الروسي مخرجاً عملياً لورطته التي أوقع نفسه بها، وهو الذي لم يعد مهتماً برأي أنصاره ومؤيده وما الذي سيقولونه عن هذه الخطوة التي لا يمكن وصفها بأقل من استسلامٍ ورضوخٍ وإذعانٍ للقوى التي يدعي مقاومتها ومجابهتها، فكيف له بعد الآن ممارسة الممانعة من دون سلاحٍ استراتيجيٍ يخوف به خصومه المفترضين؟ وحدهم شهداء الغوطة وبقية أخوانهم من أبناء الشعب السوري الثائر من لم يجدوا إلى الآن أي ملاذٍ أو مخرجٍ لمأساتهم المستمرة منذ عامين ونصف، وهم وإن أعفوا من الموت اختناقاً بالغاز السام، إلا أن الطائرات والمدافع والصواريخ البعيدة المدى مازالت تعدهم بالمزيد.

الضربة الأمريكية - أبعاد و هواجس

لا تزال الضربة الأمريكية المرتقبة للنظام السوري مسار جدل الأوساط السياسية بل وحتى عامة الناس في الداخل السوري المترقب، فبعد تصريحات أوباما النارية التي زلزلت النظام السوري، فاجئ العالم بإحالة الأمر للتصويت في الكونغرس الأمريكي، ما يهمنا الحديث عنه هو التشكيك بمصداقية العالم الدولي اتجاه قضية الشعب السوري، حيث يمكننا تحليل هذه الخطوة والقول بأنها ليست انهزامية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما هي مناورة سياسية تهدف إلى مزيد من المكاسب بالضغط على الجانب السوري وحلفائه، والنتيجة كانت موفقة حين لقيت استجابة روسية تخرج الأسد من ورطته، فالتلويح بالورقة العسكرية، أجبر الروس على تقديم مبادرتهم التي لقيت ترحيباً أو على الأقل يمكن القول غيرت شكل المعادلة من جديد، ولصالح النظام السوري في الفترة المقبلة، يبدو أن كفة الميزان ماتزال متعادلة بين القوى اللاعبة في مسرح الصراع السوري، الخاسر الوحيد حتى الآن هو الشعب السوري، لاشك أن المدة الطويلة من المعاناة والمجازر دفعت السوريين لتأييد الفكرة، وباعتقادي أن المشكلة تكمن في سوء إدارة الائتلاف السوري للقضية في الخارج، حيث لم يزل دوره هزيلاً في حشد الرأي العام الدولي لأهمية هذه الضربة، الأكثر من ذلك أن المعارضة السورية لم توجه خطاباً للداخل السوري توضح فيه أبعاد الضربة المستقبلية، ونتائجها على المستويين السياسي والعسكري، وهل هي مقدمة لاحتلال أو ما شابه؟ أما الشارع السوري فلديه هاجس وتخوف من أن تصبح الضربة حجة لقتل المدنيين كما سبق وحدث في العراق (خطأ في تحديد الهدف)

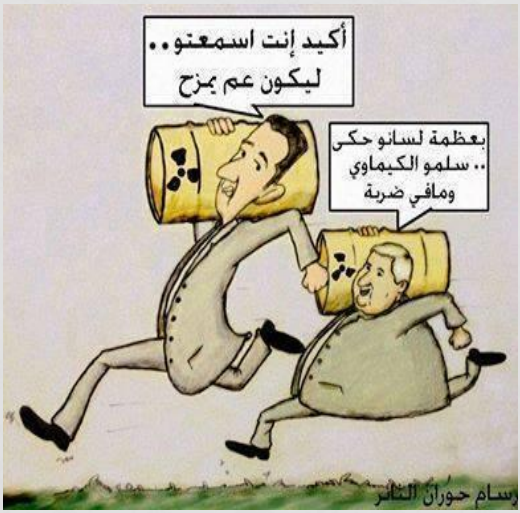

وغيرها من الحجج، التي تتخذ ذريعة لإكمال إحراق البلد، وما تبقى من قوة فيها، ما يدفع الثوار للقلق هو ما تدعو له القيادة الأمريكية التي أعلنت عن إمكانية ضرب من أسمتهم الجماعات المتطرفة، – يبقى في هذا المجال بضعة تساؤلات لابد من تسليط الضوء عليها، والحديث عنها..!!

((كيف يمكن استغلال الضربة الموجهة للنظام وتسريع عملية سقوطه.؟ ماهي نتائج هذه الضربة مستقبلاً على العلاقات الأمريكية – السورية؟ هل من الممكن أن تؤدي الضربة إلى إنهيار الدولة؟ وبالحديث عن السؤال الأول يمكننا القول أن قيادات الجيش الحر تحدثت عن خطط واستراتيجيات للتعامل الجاد مع الضربة، لكن الواقع يؤكد غياب التنسيق فيما بين الكتائب وهذا ما شهدناه في القصير وغيرها، فهل يمكن أن نقتنع ونسلم أنهم على قلب رجل واحد مع ما نشهده من اقتتال جانبي في بعض المناطق ((ريف دير الزور)) مثلاً...؟ المدة هذه يجب أن تكون لصالح العمل العسكري

وتوحيد الجهود، وهو تساؤل يجب على قيادات الجيش الحر فهمها، والإجابة عنها بعيداً عن كل غاية إلا هدف واحد هو تحقيق النصر بأقل كلفة.... أما الشق الثاني من السؤال: فهو واجب القيادة السياسية للمعارضة الخارجية التي لم تقدم البديل عن الأسد للعالم الدولي، فالأسد وبقبوله للمبادرة برهن أنه الطرف الأقوى في تحقيق مصالح المجتمع الدولي، فيما بقيت المعارضة مكتفية بالتصريحات ومعارضة المبادرة الروسية من غير أن تقدم البديل، إذ لا يمكن للعالم أن يقدم على حرب خارج حدوده من غير ثمن وهو الثمن الذي لم تدفعه حتى اليوم المعارضة السياسية، لا أدعو هنا للانبطاح والتزلف للغرب، لكني أتحدث عن حرب المصالح التي ما زلنا غير قادرين على إدارتها، وتحريك وجهتها صوب أهدافنا المشروعة، يكفي أن نشاهد ضعف المعارضة وتفككها ونقارنها مع مرونة النظام في تعامله مع كل مبادرة واستغلالها وتوجيهها لصالحه. أما فيما يتعلق بالمخاوف من انهيار الدولة فهو سؤال مشروع وتقع مسؤوليته الحقيقية على الشرفاء هنا في الداخل وإيجاد رؤية سريعة للتعامل مع لحظة سقوط النظام وهذا ما يحتاج أيضاً لدعم سياسي ومالي من قيادات المعارضة الخارجية التي ما تزال غير قادرة على إدارة المناطق المحررة إلا إذا استثنينا التجربة في الرقة مثلاً. يبقى أن نقول: (ماذا لو لم تحدث الضربة؟)، أعتقد أن مصير الشعب السوري هو مزيد من المجازر بالسلاح القديم الذي استعمل ضده، الفارق الوحيد أنه لن يخشى من الكيماوي، وكأن مشكلتنا كانت مع استخدام هذا السلاح أو ذاك وليس مع همجية هذا النظام المجرم...

الهرطقة الدولية بالأزمة السورية

تصدعت رؤوسنا بالحديث عن الضربة المرتقبة لأميركا على النظام السوري و لم تبقى محطة أخبارية بالعالم و لا جريدة إلا و تناولت هذه الضربة و تحليلتها و أبعادها حتى يظن المشاهد و المتابع أن سوريا هي بيضة القبان لهذا العالم و أن النظام السوري هو المحافظ على توازن الكون و أن سوريا سوف تتحول لغابة إذا سقط نظام الأسـد .

كنا نظن المؤيدين هم فقط من بعض السورين و بقايا القوميين و اليسارين و لكن تبين أن حتى أوباما من مؤيدي بشار ففي البداية قال له افتك بالشعب السوري مثلما تريد و لكن لا تحرجنا بأستعمال الكيماوي و لكن المجرم عندما حصر بالزاوية استخدم الكيماوي على الشعب الأعزل فأضطر أبو حسين أوباما ليعمل تمثيلية حتى لا تضيع هيبته و كانت هذه الضربة الإعلامية الفاشوشية و كان أخر فصل من فصول هذه المسرحية الهزلية تسليم السلاح الكيماوي و هو كل ما تبقى من الشرف العسكري للجيش الخائن أمام إسرائيل . تفو أو تبا لهكذا جيش خان شعبه أولا و من ثم خان وطنه و ثم خان شرفه العسكري بتسليم سلاحه للعدو حتى بدون قتال

تفو أو تبا على نظام الممانعة و بشاره الدجال و كل من والاه وصدقه و أيديه فقد ظهرت ممانعتكم تفو أو تبا للنظام العالمي و مجلس الامن و الدول الكبرى من أميركا إلى روسيا يا من تتاجرون بالدم السوري ملاحظة أخيرة من يشاهد و يرى و يسمع الإعلام يظن ان بسوريا لم يقتل أحد سوى من قتل بمجزرة الكيماوي و ينسى المئة الف شهيد السابقين ولا نقول إلا النصر من عند الله لا ننتظر من العالم أي شيء.

ثقافة الحب (٣)

تخونني الكلمات ويطل الغياب على وريقاتي، يمد خيوطه العنكبوتية، أغنية فيروز ما تزال حروفها، وصوت موسيقاها يذكرني بك حبيبتي، ذاك الصباح حين عانقتك فيه، وهمست ((أحبك))، يومها كان الهمس محرماً، كما الحب لك، يومها كان المطر يعانق جبينك، يبللنا بالأمل، الغيم كان يظللنا يخفي الشمس، لكنه لم يستطع أن يحرمنا رؤية خيوط الحرية التي تعلقنا بها، ((من مين خايفين)) هكذا قالت فيروز... وهكذا قالت حناجرنا... إغفاءة فوق صدرك وحديث طويل تبادلناه... هل للحب مقاييس تؤكد وجوده؟ وتفاضل بين الناس في مشاعرهم..؟ المشاعر لا تقاس بالكم هذه حقيقة نسلم بها، ولا يمكننا أن نحدد كيفيتها، لكنها تترجم سلوكياتٍ ملموسة على الأرض، هنا يختلف الناس في ترجمة مشاعرهم والكل يدعي حب ((دمشق))، حتى أولئك الذين اغتصبوا بسمتها منذ أربعين سنة، نشترك معهم في الكلمة، بينما يفصلنا مسافةٌ حولتها آلة الأنانية والموت إلى كذبة... ما الفرق بين أولئك الذين تعمدوا تشويه صورتك بقصد، وبين أولئك الذين سلكوا نفس السلوك بغير فهم أو وعي... الحب يحتاج إلى وعيٍّ وفهمٍ لحقيقته، لا يأتي عبثاً أو فجئةً بلا مقدمات...

ماهو الفاصل بين أنثى غائبة أحببتها وبين دمشق التي باتت أسيرةً للعسكر...؟ مزيجٌ يجمع بين حبيبتين، حتى لكأني لا أجد حداً فاصلاً بين عشقين... بعض النساء بمستوى وطن، وبعض الأوطان بمستوى امرأةٍ رقيقة تعانق حلمك وترحل بك بعيداً نحو الكرامة، ربما مازال الإنسان يبحث في وطنه عن أنثى يغفو بين أحضانها، وينسى ألمه... علاقة الوطن بالإنسان قديمة، وعميقة، لايمكن فهمها ببساطة، تشبه حكاية الطائر مع السماء، تشبه حكايات الطائر مع القفص... الإنسان في حضن من يحب كالطائر حرٌّ في سماء يملكها وحده، ((لو فينا نهرب ونطير)) هكذا همست فيروز... المنفى داخل الوطن، يدفعنا لمحاولة العودة، الهروب ولو فوق طائرة ورق... وحده القلم وهذه الوريقات من يبدد غيم المنفى الذي أعيشه، وحده الوريقات من تسجل تاريخ عشقين... لأميرتين... لوطنين... ويبقى سؤالٌ كبير، متى أعانق حبيبتين بلحظة واحدة؟

فوق السطور العناق مستمر.. على الجبهات العناق له لذةٌ يعلمها المدافعين عن حبيبتهم... في المعتقلات العناق لطيف دمشق... لحاراتها... أما الشهيد فوحده من يلامس سماء دمشق بلا خوف، بطمئنية... بعيداً عن دوي الرصاص... لكن الألم يصبح ذات يومٍ بسمةً وحديثاً نرويه لأبنائنا، عن حكاية حب دفعتنا لحب آخر أكبر منه...!!

حريـــــــــة

تجمعت الحروف الأبجدية لتقول حرية... كانت في ظلمات الأربعين عاماً خلف القضبان تناشد الأطفال والكبار، سمعها بعض الصبية ونطقوا ((حرية)) فكانت هذه الكلمة التي أودت بحياتهم... أصبحت الحرية جريمة... أما الآن فقد أشرقت بوادر الحرية فوق سماء سوريا... سوريا التي كانت جنة الله بأرضه باتت ركام، يملأ سماءها الدخان... كثيراً ما سئلت عن الحرية التي نطالب بها ونسعى لها وكانت تكلفتها باهظة، وكنت أجيب: ((الحرية نور الحياة بدونها لا معنى لحياتنا))، لكن طمس الحقيقة مهما طال لابد أن يأتي يوم تشرق فيه الحقيقة.

فلنحيا أحرار، ونموت بكرامة

بنت الصليبة

لحن الثورة

من أرض الأحرار أتينا من أرض الثوار

لحن الثورة في شفتينا وصلاة الأبرار

لطالما تربينا على الحرية فنحن أمة لطالما أعزها الله بالإسلام، وإن الله يعز المسلم الحر، فنحن شعب نحب الحياة بحرية من دون أي قيود، ففي عيوننا بريق يعطي أمل بالنصر وفي رأسنا فكر لا يقبل أن يبقى مخبأ، نحب أن يقال بكل حرية في شفتينا لحن، نحب أن ينشد مع تغريد العصافير... في أيدينا عطاء نحب أن يكون لكل العالم... في أقدامنا خطوات تمشي هذا الطريق، طريق الشهادة، في كل صباح نأمل بأن نستيقظ منصورين وفي كل مساء ندعو الله ونسأله الفرج فالأطفال تنادينا، تعالوا أنقذونا.. نحب أن نمارس حقنا بحرية، والشباب تلبينا هلمُ إلينا نصنع ذلك المستقبل المشرق والشيوخ تدعوا أن يبين هذا الحق ونعلي كلمته في الرايات، فالحناجر تنادي بأعلى صوتها ((الله أكبر))، والأيادي منها من تمسك سلاحها وهو القلم ومنها من تمسك البارودة لكي تدافع عن حقها، إما بلساننا أو بسلاحنا سنظل صامدين ولن نكون ضائعين لأن ملائكة الله تحمينا بإذنه.

فنحن أحرار وسنبقى أحرار

حتى ولو كنا في أبراج مقيدة بأسوار

وسنبقى نغني ذلك اللحن

الذي لا يلبي وسنبقى مع الثوار

جديدة في الثورة

سوريا و الوحش

أيام وليالي دئت فيون المر مع هداك الوحش يلي حبسني من أكتر من أربعين سنة... ياما ضربني وعذبني وزلني، حاولت أتخلص منو بالقانون، أهرب منو اغتالوه ولا طريقة نفعت معو...

رحت لعند أمي ((جامعة الدول العربية)) وشكيتلها همي بوئتا بعتتلي مراقبين ليشوفوا كيف بعذبني... زاد بظلموا وبطشوا علّي أكتر من أول.... ما استفدت شي من أمي....!!

رحت لعند أبي ((مجلس الأمن))، بس مرت أبي روسيا شلتو وخرستوا حتى عن الكلام بالحق، استجرم أكتر علّي ومخالبو كبرت أكتر، لما ما لائا حدا يسندني ولو أنو خالتي أمريكا كانت وعدتني توئفو عند حدوه، إذا اتعدا الخط الأحمر... حاولت صدقا ولو أني بعرف أنها كذابة، ودليل على كلامي ضربني بالكيماوي لما كان المحققين معنا... أكتر من ١٥٠٠ طعنة بجسمي فوق الطعنات الغدارة يلي ما خلت بجسمي ولا مكان صاغ، وأنا قبل ما اشتكي للعائلة الكريمة شكيت أمري لربي الواحد الأحد يلي مالي غيرو بها الدنيه وبعرف أنو كل العالم ضدي بس لما اشتكيت للأخذ بالأسباب مو أكتر.

يا رب سامحني إذا لحظة اشتكيت لغيرك.

يا رب خلصني مالي سواك.

بعرف أنك رح تنصرني عالوحش الأسدي واتباعو، بعرف رح ترجعني سوريا الحرة الأبية.

حرة بنت الأحرار

كاريكاتير العدد

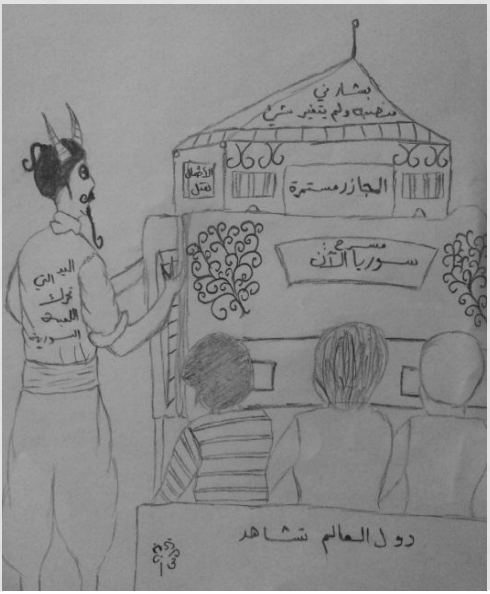

ولدي زياد

أزفك يا زيادُ بلا حـــــدادِ ... إلى الجناتِ في عرسِ الجهادِ
إلى الشبانِ مقداماً كـــــريماً ... يدافع ضد أعـــــداء البلادِ
إلى أمٍّ تزغرد فزت حقـــــاً ... وأبٌ راح للمولـــــى ينادي
إلى كل الذين رأوك حـــــرّاً ... تسابق للشهامة والرشـــــادِ
درست بجامع العمري دهـراً ... مع الطلاب في ركب السـدادِ
وكنت مهذباً وعظيم خـــلق ... صدوقاً من أبرّ بني العبـــادِ
نذرت الروح كي نـحيا كراماً ... فحق بأن تكرّم بالشهـــــادِ
حييت إذا ارتقيت فعم صباحاً ... جوار الرب تنعم بالـــودادِ
أحيي كل حرّ في ربانـــــا ... على درب الجـدود بلا حيادِ
أحيي ثلّة نذرت دماهـــــا ... لوجه الله لا تخشى الأعادي
تقدم كل غـــــالٍ أو نفيس ... بدون مقـــابل أعظم بزادِ
ليوم الدين نحشـــدهم جميعاً ... لنا شفعـــاء في يوم المعادِ